

Hope in The Holy Quran: exegetical study

Mousa Mahmoud Moutan

Palestine Technical University || Kadoorie || Palestine

Abstract: This research deals with one of the methods of Quranic interpretation, known as al- Mawdu'iy Method (Thematic Interpretation), and is based on a thematic analysis of the Qur'anic term " Rajaa' " (Hope) in the Quran. In this study the researcher examines this term in the Quran in its' multiple forms- the present, the command and the past participle, in relation to both the context of the verse and reality. The study also links the Quranic term (Hope) to the teachings of Islam, as it is considered to be a devotional matter, a duty of faith, and a need imposed by reality, and whoever abandons hope is a sinner. The Almighty said: "Indeed, no one despairs of relief from Allah except the disbelieving people." (surat Yousef, ayat 87)

Keywords: The Noble Qur'an, hope, fear, forms.

الرجاء في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية

موسى محمود معطان

جامعة فلسطين التقنية / خضوري || فلسطين

المستخلص: هدف هذا البحث إلى دراسة الرجاء في القرآن الكريم كدراسة تطبيقية لأحد أقسام التفسير الموضوعي؛ ألا وهو التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، لنرى مدى ورود هذا المصطلح في كتاب الله بصيغته المتعددة "المضارع والأمر واسم المفعول" وما ترتب عليها من مطالب بفروعها وعناوينها، التي تبرز الرجاء متصلاً بسياق الآية، ومرتباً بالواقع وأحداثه، مما يؤكد أن الرجاء أمر تعبدي، وواجب إيماني، وحاجة يفرضها الواقع، ومَنْ ترك الرجاء فهو مقصّر وأثم، قال تعالى: " فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون".

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الرجاء، الخوف، صبيغ.

مقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإنّ الرجاء مطلب إيماني وحاجة بشرية، لا غنى للإنسان عنه؛ ذلك لأنه بمثابة البلسم الشافي من القنوط واليأس، وباب الفرج بعد الشدة، والسعة بعد الضيق إذا ما ألمت بالإنسان الشدائد وادلهمت أمامه الخطوب، حيث يفتح الرجاء باب الأمل للإنسان واسعاً، فينشرح صدره وتطمئن نفسه.

هذا ومما دعاني للكتابة في هذا الموضوع أنّ كثيراً من المسلمين اليوم أصابهم اليأس والقنوط بسبب واقعهم الأليم، والمخرج هو الرجاء في رحمة الله والتعلّق بحبله المتين، مما يؤكد أنّ الرجاء أمر تعبدي، وواجب إيماني، وحاجة يفرضها الواقع، ومَنْ ترك الرجاء فهو مقصّر وأثم

ولذلك جعل الله لفظة "الرجاء" مصطلحاً في كتابه، ووردت بأكثر من صيغة واشتقاق، وقد أولاهما اهتماماً خاصاً من خلال سور القرآن وآياته المكية والمدنية، وذلك في مواطن متعددة، وأساليب متناسبة مع سياق الآيات، فدفعني ذلك لأن أدرس هذا المصطلح القرآني دراسة موضوعية تمثل لوناً من ألوان التفسير الموضوعي، وذلك من خلال تعريفي لهذا المصطلح لغة وشرعاً، ومن ثمّ وقوفي على جميع الآيات التي ذكرت هذا المصطلح ومشتقاته مكية كانت أو مدنية، مرتباً لها وفق اشتقاقات وتصارييف هذا المصطلح، جاعلاً ما كان على صيغة المضارع في مطلب مستقل، وهكذا ما كان على صيغة الأمر في مطلب آخر، وما كان على صيغة اسم المفعول في مطلب أخير، كما أفردت مبحثاً مستقلاً لمعاني الرجاء وأهميته في القرآن الكريم وقسمته على مطلبين، مع وضع العناوين المناسبة لهذه المطالب وفق سياق الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح القرآني وتفسيرها تفسيراً إجمالياً يحقق الدراسة الموضوعية، ويبرز أهمية هذا المصطلح القرآني في واقع المسلمين اليوم.

مشكلة الدراسة:

سيقوم الباحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما صيغ الرجاء ومشتقاته وتصارييفه الواردة في القرآن الكريم.
2. ما معاني الرجاء في القرآن الكريم.
3. ما العلاقة بين الخوف والرجاء في الاستعمال القرآني.

الدراسات السابقة:

أما ما يخص الدراسات السابقة لهذا الموضوع فهي شذرات متفرقة في كتب التفسير، وبعض الكتب الأخرى، كإحياء علوم الدين للإمام الغزالي- رحمه الله تعالى- والذي ضمنه باباً بعنوان: كتاب الخوف والرجاء، وكذلك كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري رحمه الله، وكتاب مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن القيم رحمه الله، كما تطرّق بعض الباحثين المعاصرين لهذا الموضوع، فقد وقفت على كتاب بعنوان: الخوف والرجاء، لصفوت عبد الفتاح محمود؛ تناول فيه الترغيب في الخوف وبيان فضله وذكر جملة من المرغبات، وبيان أحول الأنبياء والملائكة والصالحين مع الخوف كما تناول في كتابه الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله وفضل الرجاء وذكر جملة من المرغبات فيه، كذلك وجدت أطروحة بعنوان: الخوف والرجاء في القرآن الكريم من إعداد: سهاد تحسين إلیاس دولة تقدّمت بها الباحثة لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، سنة 2007م، وقد ركزت الدراسة على بيان الفروق بين الخوف والرجاء وأقسامهما، والآثار المترتبة على كلّ منهما، ووجدت دراسة جامعية بعنوان: الأمل والرجاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية، لمنجد محمد رضوان أبو بكر، تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك في الأردن سنة 2011م، كما وجدت كتيباً صغيراً من عشرين صفحة بعنوان: الخوف والرجاء لعبد الله بن سليمان العتيق، وقد ذكر المؤلف في كتابه جملة من أحوال الصالحين مع الخوف والرجاء، وبيّن أقسام الخوف، والجمع بين الخوف والرجاء. وهذه الدراسات وغيرها ركزت في مجملها على بيان درجات الخوف والرجاء وأثرهما على العبد، إلا أن جلّ هذه الدراسات لم تركّز على الاستعمال القرآني لرجاء ومشتقاتها؛ وهو ما سأركز عليه في هذه الدراسة، كذلك فإن هذه الدراسات لم تأتِ إلا على بعض الآيات والسور القرآنية التي ذُكر فيها الرجاء.

منهج البحث وخطته.

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة صيغ الرجاء ومشتقاته وتصاريفه، وبيان التلازم بين الخوف والرجاء في القرآن الكريم. لذا نحن بحاجة إلى تتبع مصطلح الرجاء بصيغته المتعددة وبيان معاني الرجاء الواردة في القرآن الكريم، من خلال دراسة هذا المصطلح القرآني دراسة موضوعية في الآيات والسور القرآنية. وتحقيقاً لهذا الهدف وتلك الغاية فقد وضعت خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:-

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول: "وقفات مع الرجاء".
 - المطلب الأول: معنى الرجاء لغة واصطلاحاً.
 - المطلب الثاني: الاستعمال القرآني لرجاء ومشتقاتها.
 - المطلب الثالث: العلاقة بين الخوف والرجاء في السياق القرآني.
- المبحث الثاني: تعدد صيغ (رجاء) في السياق القرآني بين المضارع والأمر واسم المفعول.
 - المطلب الأول: مضارع الرجاء في السياق القرآني.
 - المطلب الثاني: صيغة الأمر بالرجاء في السياق القرآني.
 - المطلب الثالث: صيغة اسم المفعول ل (رجاء) في السياق القرآني.
- المبحث الثالث: معاني الرجاء في القرآن وفضله وأهميته وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: معاني الرجاء في القرآن الكريم.
 - المطلب الثاني: فضل الرجاء وأهميته.
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: "وقفات مع الرجاء".

المطلب الأول: معنى الرجاء لغة واصطلاحاً.

أولاً: معنى الرجاء لغة:

جاء في كتاب العين: "الرجاء: نقيض اليأس.. رجا يرجو رجاءً، والرَّجْوُ: المبالاة، يقال: ما أرجو، أي: ما أبالي، من قول الله عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ أي، لا تخافون ولا تُبَالُونَ (الفراهيدي ج6: ص 176). وقال ابن فارس: "الراء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان، يدلُّ أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء؛ فالأول الرَّجَاءُ، وهو الأمل، يقال: رجوت الأمر أرجوه رجاءً، ثم يُتَّسَع في ذلك، فربما عُبِّر عن الخوف بالرجاء، قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ أي: لا تخافون له عَظَمَةً" (ابن فارس 1979 ج2: ص494). وقال ابن منظور: "الرجاء: من الأمل نقيض اليأس ممدود زجاءً يَرْجُوهُ رَجْواً وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً وَمَرْجَاءً وَرَجَاءً، وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رَجَاوَةٍ" (ابن منظور ج14: ص 309). وجاء في القاموس المحيط: "الرجاء ضد اليأس" (الفيروزآبادي، 2005 ج1: ص1287).

وقال الراغب الأصفهاني: " الرجاء ظنٌ يقتضي حصول ما فيه مسرة، وأرجت الناقاة: دنا نتاجها، وحقيقته جَعَلَتْ لصاحبها رجاءً في نفسها بقرب نتاجها، والأرجوان لون أحمر يُفْرَحُ تفريح الرجاء" (الراغب الأصفهاني 1999: ص194). وفي المعجم الوسيط: رجاء: أمله، والترجي: ارتقاب شيءٍ مَحْبُوبٌ مُمكن (إبراهيم وآخرون ج1: ص333).

ثانياً: معنى الرجاء اصطلاحاً:

قال الجرجاني: " الرجاء في الاصطلاح: تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل" (الجرجاني، 1983 ج1: ص109)، وجاء في حلية الأولياء الرجاء: هو الطمع في فضل الله ورحمته (أبو نعيم 1974 ج10: ص109)، وقال ابن القيم: الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله" (ابن القيم 1996 ج2: ص37)، وقيل: الرجاء هو الإخبار عن تهيؤ وقوع أمر في المستقبل ووقوعاً مؤكداً (ابن عاشور 1997 ج1: ص328)، وهو الاستبشار بوجود الرب تبارك وتعالى وفضله والارتياح لمطالعة كرمه، وقيل: هو الثقة بوجود الرب تعالى (ابن القيم ج2: ص37). ولا يعني الرجاء الطمع في رحمة الله وفضله دون الأخذ بالأسباب فهذا ضرب من الأماني وليس برجاء قال الغزالي رحمه الله: "وإن لم تكن الأسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتقاء فاسم التمني أصدق على انتظاره؛ لأنه انتظار من غير سبب" (الغزالي ج4: ص143). فالرجاء لا يصح إلا مع العمل ورحمة الله لا تكون مع ترك الطاعات وعدم الالتزام بالنواهي، فإن هذا يسمى اغتراراً وقد ذم الله تعالى من يقوم بهذا الفعل ونعته بالخلف، فقال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَىٰ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأعراف: 169)

المطلب الثاني- الاستعمال القرآني لرجا ومشتقاتها.

لقد ذكر هذا المصطلح القرآني اثنتين وعشرين مرة في اثنتين وعشرين آية، وقد وردت هذه الآيات في ثمان عشرة سورة، حيث ورد هذا المصطلح أكثر من مرة في بعض السور. أما عدد السور المكية التي ورد فيها المصطلح فاثنتا عشرة سورة وهي: الأعراف ويونس وهود والإسراء والكهف والفرقان والشعراء والقصص والعنكبوت وفاطر والزمر ونوح، أما السور المدنية التي ذكر فيها مصطلح الرجاء فهي: البقرة والنساء والتوبة والنور والأحزاب والممتحنة، وقد جاء هذا المصطلح بعدة اشتقاقات وتصاريف منها ما هو بصيغة المضارع وهي: يرجو - ترجو - ترجي - ترجوها- يرجون - ترجون -، ومنها ما هو بصيغة الأمر وهي: وارجو - أرحه، ومنها ما هو بصيغة اسم المفعول المفرد والجمع: مرجواً - مرجون.

وهذا جدول إيضاحي يبين ورود هذا المصطلح وفق ترتيب السور في القرآن الكريم: .

الرقم	اسم السورة	رقم الآية	مكية/ مدنية	صيغة المصطلح
1	البقرة	218	مدنية	يرجون
2	النساء	104	مدنية	وترجون
3	الأعراف	111	مكية	أرحه
4	التوبة	106	مدنية	مرجون
5	يونس	7	مكية	يرجون
6	يونس	15	مكية	يرجون
7	هود	62	مكية	مرجواً
8	الإسراء	28	مكية	ترجوها
9	الكهف	110	مكية	يرجوا

الرقم	اسم السورة	رقم الآية	مكيّة/ مدنية	صيغة المصطلح
1	النور	60	مدنية	يرجون
11	الفرقان	21	مكية	يرجون
12	الفرقان	40	مكية	يرجون
13	الشعراء	36	مكية	أرجه
14	القصص	86	مكية	ترجو
15	العنكبوت	5	مكية	يرجوا
16	العنكبوت	36	مكية	وارجوا
17	الأحزاب	5	مدنية	ترجي
18	الأحزاب	21	مدنية	يرجو
19	فاطر	29	مكية	يرجون
20	الزمر	9	مكية	ويرجو
21	المتحنة	6	مدنية	يرجو
22	نوح	13	مكية	ترجون

من الملاحظ أنّ ورود مصطلح الرجاء في السور المكية أكثر من وروده في السور المدنية؛ وذلك لأن الرجاء من أعمال القلوب المفيدة في البناء الإيماني والذي ركّزت عليه السور المكية واهتمت به كثيراً.

المطلب الثالث- العلاقة بين الخوف والرجاء في السياق القرآني:

الخوف من الله عز وجل ورجاء ورحمته أمران متلازمان من عدة نواحي، منها:

1- أن الرجاء غالباً ما يرد مقروناً بالخوف أو بأحد معانيه، وهذا القرآن ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: 57)

كما ورد أيضاً في السنة الشريفة، فعن أنس أنّ رسول الله - ﷺ - دخل على شاب وهو في الموت، فقال: " كيف تجددك؟ " فقال: أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي، فقال رسول الله - ﷺ -: " لا يجتمعان في قلب عبدي، في مثل هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف " (ابن ماجه ج2: ص1423).

2- اسم الرجاء قد يطلق في بعض الأحيان ويُرَاد به الخوف كما ورد في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (نوح: 13) أي لا تخافون لله عظمة، فالرجاء والخوف متلازمان قال ابن عطية: والرجاء أبدأ معه خوفٌ، كما أن الخوف معه رجاءٌ وقد ورد في كتاب الله عز وجل الكثير من الآيات الكريمة التي جمع الله فيها بين الخوف والرجاء، أو ما يبعث على أن يكون الإنسان بين الخوف والرجاء، من ذلك:

1. قوله- تعالى : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأنعام: 147) فالله سبحانه ذو رحمة واسعة، ومع هذه الرحمة الواسعة فإن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين الضالين عن الصراط المستقيم.

2. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56).

قال القرطبي- رحمه الله تعالى- عند تفسيره للآية: " أمر بأن يكون الإنسان في حالة ترقّب وتخوّف وتأميل لله عز وجل حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان " (القرطبي 1964 ج7: ص227).

3. قوله تعالى: ﴿تَبَيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (الحجر: 49-50).
قال الشوكاني رحمه الله- تعالى :- " ثم إنه سبحانه لما أمر رسوله بأن يخبر عباده بهذه البشارة العظيمة أمره بأن يذكر لهم شيئاً مما يتضمن التخويف والتحذير حتى يجتمع الرجاء والخوف ويتقابل التبشير والتحذير ليكونوا راجين خائفين فقال: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾، أي: الكثير الإيلام وعندما جمع الله لعباده بين هذين الأمرين من التبشير والتحذير صاروا في حالة وسطاً بين اليأس والرجاء وخير الأمور أوساطها، وهي القيام على قدمي الرجاء والخوف وبين حالي الأنس والهيبة" (الشوكاني 1414هـ ج3: ص163).
4. قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر: 3). يبين الله لنا في هذه الآية الكريمة أنه مع مغفرته للذنوب لمن تاب ورجع إليه، فإنه شديد العقاب لمن تكبر وطغى، قال ابن كثير رحمه الله: " وقوله عز وجل: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ أي: يغفر ما سلف من الذنب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وخضع لديه وقوله جل وعلا: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ أي: لمن تمرد وطغى وأثر الحياة الدنيا وعتا عن أوامر الله تعالى وبغى وهذه كقوله: ﴿تَبَيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ يقرن هذين الوصفين كثيراً في مواضع متعددة من القرآن ليبقى العبد بين الرجاء والخوف" (ابن كثير 1419هـ ج7: ص115). وقال ابن عاشور رحمه الله: "وتقديم: غافر، على: قابل التوب، مع أنه مرتب عليه في الحصول للاهتمام بتعجيل الإعلام به لمن استعد لتدارك أمره فوصف: غافر الذنب وقابل التوب، تعريض بالترغيب ووصفتا: شديد العقاب ذي الطول، تعريض بالترهيب، والتوب: مصدر تاب والتوب بالمشناة والتوب بالمثلثة والأوب كلها بمعنى الرجوع أي الرجوع إلى أمر الله وامثاله بعد الابتعاد عنه" (ابن عاشور ج24: ص79).
5. قوله تعالى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ (الأنعام 165) قال ابن كثير رحمه الله: " أي لمن عصاه وخالف شرعه، ﴿وَأِنَّهُ لَعَفْوَورٌ رَحِيمٌ﴾ أي: لمن تاب وأتاب وهذا من باب قرن الرحمة مع العقوبة: لئلا يحصل اليأس فيقرن تعالى بين الترغيب والترهيب كثيراً لتبقى النفوس بين الرجاء والخوف" (ابن كثير ج3: ص448).
6. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد: 6)، قال الثعالبي رحمه الله: " ثم رَجَى سبحانه بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ ثم خَوْفٌ بقوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، قال ابن المسيب: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله - ﷺ - لولا عفو الله ومغفرته ما تهنا أحدٌ عيشاً ولولا عقابه لاتكل كل أحد، وقال ابن عباس: ليس في القرآن أرجى من هذه الآية" (الثعالبي 1418هـ ج: ص361).
- وقال ابن القيم رحمه الله: " الخوف مستلزم للرجاء والرجاء مستلزم للخوف فكل راجٍ خائفٍ وكل خائفٍ راجٍ؛ ولأجل هذا حسن وقوع الرجاء في موضع يحسن فيه وقوع الخوف قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (نوح: 13) قال كثير من المفسرين: المعنى: مالكم لا تخافون لله عظمة، قالوا: والرجاء بمعنى الخوف، والتحقيق: أنه ملازم له فكل راجٍ خائفٍ من فوات مرجوه، والخوف بلا رجاء يأس وقنوط، وقال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الجاثية 14) قالوا في تفسيرها: لا يخافون وقائع الله بهم كوقائعهم بمن قبلهم من الأمم" (ابن القيم ج2: ص51).
- وقال الغزالي: " فإن الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محمود، ومطيتان بهما يقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود إلى قرب الرحمن وروح الجنان مع كونه بعيد الأجزاء ثقيل الأعباء محفوفاً بمكاره القلوب ومشاق الجوارح والأعضاء إلا أزمة الرجاء، ولا يصد عن نار الجحيم والعذاب الأليم مع كونه محفوفاً بلطائف الشهوات وعجائب اللذات إلا سياط التخويف وسطوات التعنيف" (الغزالي ج4: ص142).

المطلب الأول- صيغة المضارع لكلمة الرجاء في السياق القرآني:

جاءت صيغة المضارع في ثلاث صور، بعضها مجرداً من الضمائر، وهو "يرجو" وردت خمس مرات و"ترجو" وردت مرة واحدة، وبعضها متصلة بضمائر رفع وهي واو الجماعة التي تجعله من الأفعال الخمسة، وهما صورتان للمخاطب والغائب "ترجون" وردت مرتين، و"يرجون" وردت سبع مرات، ترجوها وردت مرة واحدة، وقد ذكرت هذه الصور الثلاث في خمسة عشر مواطناً وذلك في ستة عشر آية وقد جعلت هذه الصيغة في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

صيغة "يرجو- ترجو" في السياق القرآني:

رجاء المؤمن ربه واليوم الآخر:

1. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: 110) فيه ثلاثة أوجه: أحدها: يعني فمن كان يخاف لقاء ربه، قاله مقاتل، وقطرب. الثاني: من كان يأمل لقاء ربه. الثالث: من كان يصدق بلقاء ربه، قاله الكلبي (الماوردي ج:3 ص:349).

وإن حقيقة رجاء لقاء الله أن يستعد الإنسان لأجل الله إذا كان آتياً باتباع طاعته واجتناب معصيته، وهو يعلم أن الله يسمع ما يقول، ويعلم ما يعمل (الواحدى 1994 ج:3 ص:413).

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي مؤصلاً عن طاووس عن ابن عباس

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يُقَاتِلُ وَهُوَ يَحِبُّ أَنْ يَرَى مَكَانَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ وَأَخْرَجَ هِنَادٌ فِي الزُّهْدِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ وَأَتَمَسُّ بِهَا مَا عِنْدَ اللَّهِ وَأُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لِي خَيْرًا: فَانزِلت ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَقِفُ الْمَوَاقِفَ أُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرَى مَوْطِنِي. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - شَيْئًا، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 5).

2. ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 5).

من كان يخشى البعث ويخاف الحساب والرجاء، بمعنى الخوف كثير، قال سعيد بن جبیر: من كان يطمع في ثواب الله، واختار الزجاج، فقال: معناه من كان يرجو ثواب لقاء الله، أي: ثواب المصير إليه، والرجاء على هذا القول معناه الأمل، أي: الأجل المضروب للبعث يأتي. قال مقاتل: يعني يوم القيامة لآت (الوسيط ج:3 ص:413). قال ابن عباس ومقاتل: من كان يخشى البعث والحساب (ابن عادل 1998 ج:15 ص:315).

الرجاء يدعو أصحابه إلى التأسي برسول الله - ﷺ -، وإخوانه الأنبياء:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: 21).

قال المفسرون: " هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلُ كَثِيرٍ فِي التَّأْسِي بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ؛ وَلِهَذَا أَمَرَ النَّاسُ بِالتَّأْسِي بِالنَّبِيِّ - ﷺ - يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فِي صَبْرِهِ وَمُصَابَرَتِهِ وَمُرَابَطَتِهِ وَمُجَاهَدَتِهِ وَأَنْتِظَارِهِ الْقَرَجِ مِنْ رَبِّهِ، ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

يعني أن الأسوة برسول الله إنما كانت لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، قال ابن عباس: يرجو ما عند الله من الثواب والنعيم. وقال مقاتل: يخشى الله ويخشى البعث الذي فيه جزاء الأعمال وذكر الله كثيراً في جميع المواطن على السراء والضراء " (الواحدى، ج:2 ص:464).

ومثل ذلك قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (المتحنة: 6).
 قال تعالى: ﴿أَمْ مَن هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 9).
 اختلف أهل التأول فيمن عنى الله بالقانت أثناء الليل فقال بعضهم: هو الرسول - ﷺ -
 وقال آخرون: هو أبو بكر الصديق وسعى آخرون غيره من الصحابة رضوان الله عليهم (الماوردي ج 5: ص 117). وأياً كان المقصود بالآية فهو قدوة ترتجى وهكذا المؤمن دائم التردد بين الخوف والرجاء " يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه".

صيغة "يرجون_ وترجون".

الرجاء من سمات الأنبياء والصالحين وأهل العلم:
 قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة 218).

المقصود بالآية الكريمة؛ هم المؤمنون الذين تحوّلوا من سلطان أهل الشرك هجرةً لهم، وخوفاً من فتنهم في دينهم، وجاهدوا أعدائهم في دين الله، أولئك يطعمون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم، والله تعالى هو المتفضل على عباده بستر ذنوبهم، وعفوه عنهم، ومفضل عليهم بالرحمة.

1. قال الشوكاني عند تفسيره لقوله تعالى: " أولئك يرجون رحمة الله"(هؤلاء خيار هذه الأمة جعلهم الله أهل رجاء) (الشوكاني ج 1: ص 219).

2. ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء 104).

جاء في سبب نزول الآية الكريمة: أن النبي - ﷺ - أمر أصحابه لما انصرفوا من أحد أن يسيروا في أثر أبي سفيان وأصحابه، فشكوا ما بهم من الجراحات، فنزلت هذه الآية.

قال الزجاج: (ومعنى «تهنوا»: تضعفوا، يقال: وهن بهن: إذا ضعف، وكل ضعف فهو وهن، وابتغى القوم: طلبهم بالحرب، و«القوم» هاهنا: الكفار إن تكونوا تأمؤن فإنهم يأمؤن كما تأمؤن وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله والتعب، كما تجدون، وأنتم مع ذلك ترجون ما لا يرجون).

وفي هذا الرجاء قولان: أحدهما: أنه الأمل، قاله مقاتل، قال الزجاج: وهو إجماع أهل اللغة الموثوق بعلمهم، والثاني: أنه الخوف، رواه أبو صالح عن ابن عباس، قال الفراء: ولم نجد الخوف بمعنى الرجاء إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف، وكان الرجاء كذلك، كقوله- تعالى- : ﴿ما لكم لا ترجون لله وقاراً و قوله: " لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ (ابن الجوزي ج 1: ص 321).

3. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ (فاطر 29).

يرجون تجارة قال الفراء: (هذا جواب قوله - تعالى- : " إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ " قال المفسرون: والمعنى: يرجون بفعلهم هذا تجارة لن تفسد ولن تهلك ولن تكسب ليوقيهم أجورهم أي: جزاء أعمالهم ويزيدهم من فضله، قال ابن عباس: سوى الثواب ما لم ترعين ولم تسمع أذن) (ابن الجوزي ج 1: ص 1162).

4. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (يونس: 7).

ترك الرجاء من سمات الكافرين المستحقين للعذاب الذين لا يرجون لقاء الله، ولا يخافون عقابه، ولا يرجون ثوابه، والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع، ورضوا بالحياة الدنيا؛ فاختاروها وعملوا لها، واطمأنوا بها، وسكنوا إليها. وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ، أي: عن أدلتنا لَا يَعْتَبِرُونَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: عَنْ آيَاتِنَا أَي عَنْ مُحَمَّدٍ - ﷺ - وَالْقُرْآنَ غَافِلُونَ معرضون (البغوي ج: 4: ص 122).

لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَي: لا يتوقعونه أصلاً، ولا يخطرأوبالهم لغفلتهم المستولية عليهم، المذهلة بالذات وحب العاجل عن التفتن للحقائق، أو لا يأملون حسن لقائنا كما يأمله السعداء أو لا يخافون سوء لقائنا الذي يجب أن يخاف، وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ، وآثروا القليل الفاني على الكثير الباقي (البغوي ج: 2: ص 315). وحكى المهدوي عن بعض أهل اللغة وقال ابن سيده والفراء: إن لفظة الرجاء إذا جاءت منفية فإنها تكون بمعنى الخوف، وحكى عن بعضهم أنها تكون بمعناها في كل موضع تدل عليه قرآن ما قبله وما بعده، فعلى هذا التأويل معنى الآية: إن الذين لا يخافون لقاءنا، وقال ابن زيد: هذه الآية في الكفار، وقال بعض أهل العلم: «الرجاء» في هذه الآية على بابه، وذلك أن الكافر المكذب بالبعث ليس يرجو رحمة في الآخرة ولا يحسن ظناً بأنه يلقى الله ولا له في الآخرة أمل، فإنه لو كان له فيها أمل لقرانه لا محالة خوف، وهذه الحال من الخوف المقارن هي الفائدة إلى النجاة (ابن عطية ج: 3: ص 106).

5. ﴿وَإِذَا تَنَلَّيْ عِلْمُهُمْ آيَاتُنَا بَيَّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: 15).

(قال الذين لا يرجون لقاءنا) يعني مشركي أهل مكة، الذين لا يخافون عقابنا، ولا يوقنون بالمعاد إلينا، ولا يصدّقون بالبعث، (انت بقران غير هذا أو بدله) أي: غيره (قل) لهم، يا محمد (ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي)، أي: من عندي، والتبديل الذي سألوه، فيما ذكر، أن يحول آية الوعيد آية وعد، وآية الوعد وعيداً، والحرام حلالاً والحلال حراماً، فأمر الله نبيه - ﷺ - أن يخبرهم أن ذلك ليس إليه، وأن ذلك إلى من لا يردّ حكمه، ولا يتعقّب قضاؤه، وإنما هورسول مبلغ ومأمور مُتَّبِع. (الطبري ج: 12: ص 136).

فقد غاظهم ما في القرآن من ذم عبادة الأوثان والوعيد للمشركين، وقال الزجاج: سألوه أن يسقط ما في القرآن من ذكر البعث والنشور فقالوا انْتِ بِقُرْآنٍ آخِرٍ لَيْسَ فِيهِ مَا يَغِيظُنَا مِنْ ذَلِكَ نَتَّبِعُكَ، بأن تسقط منه ذكر الآلهة وذمّ عبادتها. (الماوردي ج: 2: ص 427).

6. قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: 60).

7. قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (الفرقان: 21).

يقول تعالى ذكره: وقال المشركون الذين لا يخافون لقاءنا، ولا يخشون عقابنا، هلا أنزل الله علينا ملائكة، فتخبرنا أن محمداً محقّ فيما يقول، وأن ما جاءنا به صدق، أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك. (الطبري ج: 17: ص 426). "فالرجاء" هنا بمعنى الخوف، كما قال الفراء: وهي لغة تهامة، ومنه قوله تعالى في سورة نوح " مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا "، أَي: لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً. (البغوي ج: 6: ص 78).

8. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمِطْرَتْ مَطَرُ السُّوءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرُوءُهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ (الفرقان: 40).

لقد أتى هؤلاء الذين اتخذوا القرآن مهجورا على القرية التي أمطرها الله مطر السوء وهي سدوم، قرية قوم لوط، ومطر السوء: هو الحجارة التي أمطرها الله عليهم فأهلكهم بها، وقوله: " أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنها " يقول جل ثناؤه: أو لم يكن هؤلاء المشركون الذين قد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء يرون تلك القرية. وما نزل بها من عذاب الله بتكذيب أهلها رسلهم، فيعتبروا ويتذكروا، فيراجعوا التوبة من كفرهم وتكذيبهم محمدا - ﷺ - فلم يكذبوا محمدا فيما جاءهم به من عند الله، لأنهم لم يكونوا رأوا ما حلّ بالقرية التي وصفت، ولكنهم كذبوه من أجل أنهم قوم لا يوقنون بالعقاب والثواب، ولا يؤمنون بقيام الساعة، فيردعهم ذلك عما يأتون من معاصي الله. (الطبري ج 12: ص 272-273، وابن عطية ج 4: ص 211).

صيغة "ترجوها".

1. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تُغْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (الإسراء: 28).
 وإن تعرض يا محمد - ﷺ - عن هؤلاء الذين أمرتك أن تؤتيم حقوقهم إذا وجدت إليها السبيل بوجهك عند مسألتهم إياك، ما لا تجد إليه سبيلاً حياء منهم ورحمة لهم (ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ) يقول: انتظار رزق تنتظره من عند ربك، وترجو تيسير الله إياه لك، فلا تؤيسهم، ولكن قل لهم قولاً ميسوراً: يقول: ولكن عددهم وعدا جميلاً بأن تقول: سيرزق الله فأعطيكهم، وما أشبه ذلك من القول اللين غير الغليظ. (الطبري ج 17: ص 431).

المطلب الثاني صيغة الأمر بالرجاء في السياق القرآني:

أرجه:

قال تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (الأعراف: 111).
 أرجه: أي أخره، قاله ابن عباس والحسن، وقال بعضهم: معناه: احبسه قاله قتادة والكلبي:
 والإرجاء في كلام العرب التأخير. يقال منه: "أرجيت هذا الأمر". (الطبري ج 13: ص 21).
 ومعنى أرجته وأخاه: أخرهما وأصدرهما عنك، حتى ترى رأيك فيهما وتدبر أمرهما، وقيل: احبسهما. وقرىء:
 أرجئه، بالهمزة: (وأرجه)، من أرجاه وأرجاه. (الزمخشري ج 2: ص 131).
 قال الرازي: (أَرْجِهْ قَوْلَانِ: الأول: الإرجاء التأخير فقوله: أرجه أي أخره ومعنى أخره: أي أخر أمره ولا تعجل في أمره بحكم فتصير عجلتك حجة عليك والمقصود أنهم حاولوا معارضة معجزته بسحرهم ليكون ذلك أقوى في إبطال قول موسى عليه السلام.

والقول الثاني: وَهُوَ قَوْلُ الْكَلْبِيِّ وَقتادة أَرْجِهْ احبسه، قال المحققون هذا قول ضعيف لوجهين:
 الأول: أن الإرجاء في اللغة هو التأخير لا الحبس، والثاني أن فرعون ما كان قادراً على حبس موسى بعد ما شاهد حال العصا. (الرازي ج 14: ص 232).

وارجوا:

قال تعالى: ﴿وَأَلِيَّ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: 36).

قال الزمخشري معناه: " افعلوا ما ترجون به العاقبة، فأقيم المسبب مقام السبب، أو أمروا بالرجاء: والمراد: اشتراط ما يسوغه من الإيمان، كما يؤمر الكافر بالشرعيات على إرادة الشرط. وقيل: هو من الرجاء بمعنى الخوف ".
 (الزمخشري ج 3: ص 475). إذ قد يقول القائل لغيره كن عاقلاً ويكون معناه افعل فعل من يكون عاقلاً.

قال أبو السعود: "أي توقَّعه وما سيقع فيه من فُنون الأهوالِ وافعلوا اليوم من الأعمالِ ما تأمنون غائلتهُ وقيل وارجوا ثوابه بطريق إقامة المسببِ مقام السببِ وقيل الرجاءُ بمعنى الخوف" (أبو السعود ج 7: ص 39).
قال أبو عبيدة: "الرجاء هنا بمعنى الخوف والمعنى وخافوا جزاء اليوم الآخر من انتقام الله تعالى منكم إن لم تعبدوه" (الألوسي ج 10: ص 361).

المطلب الثالث- صيغة اسم المفعول ل (رجا) في السياق القرآني:

مرجواً: قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ (هود: 62).

قالوا يعني ثمود: يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا القول، أي كنا نرجو أن تكون سيداً فينا، وقيل كنا نرجو أن تعود إلى ديننا (عبادة الأصنام) فلما أظهر دعاءهم إلى الله وترك الأصنام زعموا أن رجاءهم انقطع عنه. (البغوي ج 2: ص 454).

فمعنى (مرجوا) مأمولاً فيك تعريض بخيبة الأمل في صالح قاتلهم الله، مرجواً كانت تلوح فيك مخايل الخير وأمارات الرشد فكنا نرجو لك لنتنتفع بك، وتكون مشاوراً في الأمور ومسترشداً في التدابير فلما نطق بهذا القول انقطع رجائنا عنك وعلمنا أن لا خير فيك، وعن ابن عباس: فاضلاً خيراً نقدمك على جميعنا، وقيل: كنا نرجو أن تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه. (الزمخشري ج 2: ص 407).

مُرجون:

(وأخرون مرجون)، يعني: مُرجئون لأمر الله وقضائه.

وقيل: عُني بهؤلاء الآخرين، نفرٌ ممن كان تخلف عن رسول الله -ﷺ- في غزوة تبوك، فندموا على ما فعلوا، ولم يعتذروا إلى رسول الله -ﷺ- عند مقدمه، ولم يوثقوا أنفسهم بالسواري، فأرجأ الله أمرهم إلى أن صحَّت توبتهم، فتاب عليهم وعفا عنهم.

قال البغوي: (مؤخرون لأمر الله: لحكم الله عز وجل فيهم، وهم الثلاثة: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، لم يبالغوا في التوبة والاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه، فوقفهم رسول الله -ﷺ-، خمسين ليلة ونهى الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم حتى شقَّهم القلق وضاعت عليهم الأرض بما رحبت، وكانوا من أهل بدر فجعل أناس يقولون: عسى الله أن يغفر لهم، فصاروا مرجئين لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، "والله عليم حلِيم" أي: لا يدرون إما يعذبهم، أو يرحمهم) حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة (البغوي ج 2: ص 386).

قال الزمخشري: "وأخرون من المتخلفين موقوف أمرهم إما يُعذبهم (إن بقوا على الإصرار ولم يتوبوا) وإما يتوب عليهم إن تابوا" (الزمخشري ج 2: ص 294).

المبحث الثالث- معاني الرجاء في القرآن وفضله وأهميته.

المطلب الأول: معاني الرجاء في القرآن الكريم:

ورد الرجاء في القرآن الكريم على عدة معانٍ:

الأول: بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ (نوح: 13).

قال الإمام الطبري: "وغير معروف صرف" الرجاء "إلى معنى "الخوف" في كلام العرب، إلا مع جحد سابق له، كما قال جل ثناؤه: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾، وكما قال أبو ذؤيب الهذلي:

إذا لسعته النحل لم يَزُجْ لسعها وخالفها في بيت نُوب عوامل
والعرب تقول: "فلان لا يرجو فلاناً": إذا كان لا يخافه، وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل (الطبري ج15: ص26).

وقال الجاحظ في معنى البيت: معناه لم يَزُجْ بُرءَ لَسْعِهَا وزواله فالرجاء على بابه، وقال الأصمعي: "إذا اقترن الرجاء بحرف النفي كان بمعنى الخوف كهذا البيت" (السمين الحلبي ج2: ص403).
(ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً): أي لا تخافون لله عظمة، وهي لغة حجازية (الثعالبي ج3: ص380). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لا تُعْظِمُونَ اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ أَي لا تَخَافُونَ مِنْ بَأْسِهِ وَنِقَمَتِهِ (ابن كثير ج8: ص246).

الثاني: بمعنى الطمع: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة 218). يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَفِيهِ قَوْلَانِ: الأول أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الرَّجَاءُ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ ظَنِّ الْمَنَافِعِ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا، وَأَرَادَ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي ثَوَابِ اللَّهِ وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّجَاءِ: الْقَطْعُ وَالْيَقِينُ فِي أَصْلِ الثَّوَابِ (الرازي ج1: ص147).
ومنه قوله تعالى ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمر: 9).

الثالث: الرجا المقصور بمعنى الطَّرْفِ: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ (الحاقة 17): أي على جوانبها الواحد رجا مقصور (الزمخشري ج4: ص605). الأَرْجَاءُ فِي اللُّغَةِ النَّوَاحِي يُقَالُ: رَجَا وَرَجَوَانَ وَالْجَمْعُ الأَرْجَاءُ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِحَرْفِ البُرِّ وَحَرْفِ القَبْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ إِذَا انشَقَّتْ عَدَلَتْ المَلَائِكَةُ عَنْ مَوَاضِعِ الشَّقِّ إِلَى جَوَانِبِ السَّمَاءِ (الرازي ج30: ص625).

والأرجاء في اللغة: النواحي والأقطار بلغة " هُدَيْل " واحدها: " رجا " مقصور وتثنيته " رجوان " مثل: عصا وعصوان " (ابن عادل ج1: ص5023، البيضاوي ج5: ص240).

قال الماوردي: وفي (أرجائها) أربعة أوجه: أحدها: على جوانبها، قاله سعيد بن جبير. الثاني: على نواحيها، قاله الضحاك. الثالث: أبوابها، قاله الحسن. الرابع: ما استدق منها (الماوردي ج6: ص81).

الرابع: الرجاء المهموز بمعنى الحبس: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ قال أبو جعفر: أرجئه: أي أخره وهو قول ابن عباس والحسن وقال بعضهم: معناه: احبسه وهو قول لقتادة والكلبي (الطبري ج13: ص20 والماوردي ج2: ص245).

الخامس: بمعنى التَّرك والتأخير: قال تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ (الأحزاب: 519).
الإرجاء في كلام العرب التأخير، يقال منه: "أرجيت هذا الأمر وأرجأته" إذا أخرته. ومنه قول الله - تعالى -: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ تؤخر، فالهمز من كلام بعض قبائل قيس، يقولون: "أرجأت هذا الأمر"، وترك الهمز من لغة تميم وأسد، يقولون: "أرجيته" (الطبري 21/13)، وقال الزمخشري: تُرْجِي (بهمز وغير همز: تؤخر) (الزمخشري 3/560).

وقال تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأْمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: 106) قال: البيهقي: مُرْجُونَ: مُؤَخَّرُونَ، لِأْمْرِ اللَّهِ: لِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ (البيهقي 92/4) وقد ذكر الأمام الطبري في أكثر من رواية أنهم الثلاثة الذين خُلفوا عن غزوة تبوك (الطبري ج14: ص467).

وقال الرازي: وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأْمْرِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ مِنْ كَوْنِ هَؤُلَاءِ مُخَلَّفِينَ كَوْنُهُمْ مُؤَخَّرِينَ فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ عَنِ الطَّائِفَةِ الأولى. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِّنَا: وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا لَيْسَ مِنْ تَخَلَّفِنَا إِنَّمَا هُوَ تَأْخِيرُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَمْرَنَا لِيُشِيرَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ: وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأْمْرِ اللَّهِ (الرازي ج16: 164)، وقال القرطبي: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لِأْمْرِ اللَّهِ﴾ والتقدير: ومنهم آخرون مرجون: من أرجأته أي أخرته (القرطبي ج8: ص252).

المطلب الثاني- فضل الرجاء وأهميته:

من خلال تتبع مصطلح الرجاء ومشتقاته ومعانيه في القرآن نستطيع الوقوف على فضله وأهميته من خلال النقاط الآتية:

1. الرجاء من سمات الأنبياء عليهم السلام كما أنه من سمات المؤمنين المجاهدين التي تميزهم عن غيرهم من المجرمين القانطين مصداقاً لقوله - تعالى-: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء 104) قال ابن كثير- رحمه الله-: " أي أنتم وإياهم سواءً فيما يصيبكم وإياهم من الجراح والآلام، ولكن أنتم ترجون من الله المثوبة والنصر والتأييد كما وعدكم إياه في كتابه وعلى لسان رسوله- ﷺ وهو وعد حق وخبر صدق وهم لا يرجون شيئاً من ذلك " (ابن كثير ج2: ص357).

2. إذا لم يرجو العبد ربه وثوابه فإنه أبعد ما يكون عن طاعة الله، وهؤلاء هم المعرضون عن الاستجابة لداعي الإيمان، قال- تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (يونس 7)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنْ هَذَا إِلَّا بَقْرَانٌ غَيْرُ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ...﴾ (يونس 15).

3. من لم يرجو الله فإن الله توعده بنار جهنم، قال عز وجل: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفَضَّلْنَا لَهُمْ أَجْلُهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (يونس: 11) وقال - تعالى- عن سبب تعذيب الطاغين في نار السعير وخلودهم فيها: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ (النبأ 27).

4. الظن الحسن بالله- عز وجل- يرفع درجة العبد عند ربه ومولاه، عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال النبي- ﷺ-: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة » (المتقي الهندي ج1: ص225).

وقد ذكر ابن القيم- رحمه الله- جملة من فوائد الرجاء منها:

1. إظهار العبودية والفاقة والحاجة إلى ما يرجوه من ربه ويستشرفه من إحسانه وأنه لا يستغني عن فضله وإحسانه طرفة عين.
2. أنه سبحانه يحب من عباده أن يؤملوه ويرجوه ويسألوه من فضله.
3. أن الرجاء حادٍ يحدو به في سيره إلى الله ويبعثه على ملازمته.
4. أن الرجاء يطرحه على عتبة المحبة ويلقيه في دهليزها فإنه كلما اشتد رجاؤه وحصل له ما يرجوه ازداد حبا لله تعالى وشكراً له ورضى به وعنه.
5. أنه يبعثه على أعلى المقامات وهو مقام الشكر الذي هو خلاصة العبودية.
6. أنه يوجب له المزيد من معرفة الله وأسمائه ومعانيها والتعلق بها.
7. أن العبد إذا تعلق قلبه برجاء ربه فأعطاه ما رجاه كان ذلك ألطف موقعاً، وأحلى عند العبد وأبلغ من حصول ما لم يرجه (ابن القيم ج 2: ص51).

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

- بعد التطواف مع الآيات والصور القرآنية التي ورد فيها مصطلح " الرجاء " بمشتقاته وتصاريفه توصلت إلى النتائج الآتية:
1. أن الرجاء مصطلح قرآني؛ قصد القرآن الكريم إلى إبرازه في عدد من الآيات والصور وبصيغ متعددة؛ أحياناً بصيغة المضارع وأحياناً بصيغة الأمر، وأحياناً بصيغة اسم المفعول كل ذلك متصلاً بسياق الآية، ومرتبلاً بالواقع وأحداثه.
 2. أن الرجاء ورد في القرآن الكريم على عدة معانٍ، فقد ورد بمعنى الخوف، والطمع، والطرف، والحبس، والترك والتأخير.
 3. أن الرجاء ورد غالباً مقروناً بالخوف أو بأحد معانيه في القرآن الكريم، وفي السنة أيضاً.
 4. أن الرجاء من سمات الأنبياء والصالحين وأهل العلم كما ورد في القرآن الكريم.

التوصيات والمقترحات.

1. أن لا نترك الرجاء لأنه أمر تعبدي، وواجب إيماني، وحاجة يفرضها الواقع، ومن ترك الرجاء فهو مقصر وأثم.
2. أوصي الباحثين في تفسير القرآن الكريم وعلومه بالاعتناء بالتفسير الموضوعي والاكثار من الدراسات التي تستوعب مزيداً من ألوانه؛ سواءً كان التفسير الموضوعي للسورة القرآنية أو للمصطلح القرآني أو للموضوع القرآني؛ لما فيه من كشف لعظمة القرآن وتناسقه وترابطه، ولما لهذا التفسير من ارتباط بواقع المسلمين. وفي ختام هذا البحث: أرجو المولى جل وعلا التوفيق والسداد فيما بذلت من جهد وبحث فإن أصبت فبفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان فأسأله - تعالى- المغفرة، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

شكر وتقدير:

يشكر الباحث جامعة فلسطين التقنية/ خضوري على تمويل البحث المقدم للمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (2002 م)، زاد المسير في علم التفسير (ط1) بيروت لبنان، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم.
- ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب (2001م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط1) بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس أبو الحسين أحمد (1979م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، لبنان، دار الفكر.

- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر (1416 هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي (ط3) بيروت لبنان، دار الكتاب العربي.
- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (1419 هـ)، تفسير القرآن العظيم تحقيق: محمد حسين شمس الدين (ط1)، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، باب ذكر الموت والاستعداد له، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين بن محمد، لسان العرب، بيروت لبنان، دار صادر.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت لبنان دار إحياء التراث العربي.
- أبو حامد الغزالي محمد بن محمد الطوسي (1415 هـ)، إحياء علوم الدين، بيروت لبنان، دار المعرفة.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (1974م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مصر، دار السعادة.
- البغوي، الحسين بن مسعود، (1411هـ) معالم التنزيل- تفسير البغوي- تحقيق: محمد النمر وآخرون، الرياض دار طيبة.
- البيضاوي الشيرازي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط1) بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الترمذي محمد بن عيسى بن سورة (1975م)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض (ط2) مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (1418هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود (ط1) بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الجرجاني علي بن محمد (1983م)، التعريفات، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (ط1)، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
- الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين (ط1) بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
- الرازي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب خطيب الري (1420هـ) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (ط3) بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الراغب الأصفهاني (1999م)، المفردات، تحقيق محمد خليل عيتاني (ط2) بيروت لبنان، دار المعرفة.
- الزمخشري، محمود بن عمر أبو القاسم (1997م)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (ط1) بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق، دار القلم.
- الشوكاني محمد بن علي (1414هـ) فتح القدير (ط1) دمشق وبيروت، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب.
- الطاهر ابن عاشور محمد (1997م)، التحرير والتنوير، تونس دار سحنون للنشر والتوزيع.

- الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير (2001م) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط1) الجيزة مصر بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر.
- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (2005 م) القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي (ط8) بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (1964م)، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (ط2) القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
- النيسابوري أبو الحسن القشيري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد (1994 م) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي (ط 1) بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.